Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

نشرت فهرسة (ثمرة أنسي في التعريف بنفسي) محققة عام 1996، ولكنها كتبت في أواخر القرن الثامن عشر. بينما يمثل نص (الزاوية)، الذي نشر على حلقات في جريدة (الريف)، منذ 1939، ولم يطبع في كتاب إلا عام 1942، حلقة مهمة في الكتابة السردية المغربية، تلك التي جعلت من المحكي الذاتي نمط تعبير يتميز بتركيزه الشديد على تجربة الحياة الفردية، في ارتباط مع ما يحيط بها من اهتزاز في سلم القيم الأخلاقية والفكرية والعقدية، وتحولات في بنيات المجتمع وتناقضاته. ويبدو أن المختار السوسي، وهو يكتب (الإلغيات)، بعد نفيه بفترة إلى مسقط رأسه، كان على وعي بأنه لا يؤرخ لتجربة خصوصية فرضت عليه بالإكراه فقط، وإنما يقوم بمراجعة مسار حياته طمعا في توثيق حلقاته والتعبير عن انشغالاته. وسيقوم محمد الجزولي، وهو يكتب عن فترة عاش أطوارها قبل عقود من تاريخ الكتابة، بالعودة مجددا إلى مرتع صباه الأليف، مستذكرا جملة من الوقائع والأحداث التي كونت تجربته الشخصية في تلك الفترة. ولهذا جاء كتابه (ذكريات من ربيع الحياة) بمثابة سجل حافل بالتطورات الذاتية والفكرية والحياتية.

ولعل القاسم المشترك بين هذه النصوص ،أنها كُتبت من طرف شخصيات ثقافية (الاسم العلم)، عرفت بالتدريس، فضلا عن مشاركتها في الشأن العام، وكان الأدب، شعرا ونثرا، مما اشتهرت به في المجالس الخاصة أو في المنتديات العامة. ولا بأس أن نلاحظ هنا أن السجل الثقافي لتلك الشخصيات يحتفظ لنا بالكثير من المصنفات التي ألفتها في علوم العصر، وحققت لها مكانة مرموقه، علاوة على ما حفظته لها من رتبة فكرية وعلمية، كان لها شأنها المذكور بين الرتب الأخرى التي كانت مرعية بحكم الجاه أو النسب أو بغيرهما.

أما ما يمكن الاحتفاظ به من قراءة تلك النصوص، فهو أنها جعلت مما تسميه (همبورگر) بالأنا/ الأصل، ملفوظا ناطقا بالحياة الشخصية، من زاوية تعبيرها عن